﴿ فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾

أبيات تصف حال المنغمس في اللذات المحرمة التي تعذب روحَه وتنقض فطرته ،

كتبتها سنة ١٤٠٨هـ

تمـوتُ الحيـاةُ ، وأَحْيـا بهـا ! فلسـتُ بحـيٍّ ولا ميِّـتِ
أُجَرِّعُ نفسيَ كأسَ الرَّدَىٰ سـوى أنّ رُوحـيَ مـا سُـلَّتِ
وأَعصِرُ قلبيَ حتى إذا عصرتُ تَفَتَّتَ في قبضتي
فَقَـدْتُ معـاني الحيـاةِ بـه وحتـى دمـائي بـه جفَّـتِ
فأنظُـرُ هـذا الوجـودَ فـلا أُحِـسُّ بـأكثرَ مـن رُؤيتـي
وأنظـرُ هـذي الوجـوهَ فـلا أرى في الوجـوهِ سوى وحـدتي
يضـيقُ عـليَّ الفضـاءُ فـلا أرى فيـه أبْعَـدَ مـن قِمّتـي
ويُـحْكِمُ قَيْـدِيَ كـربٌ فـلا أُحِـسُّ بضـيقي ولا أَنَّـتي
وتُفـرجُ عنـي الغمـومُ فـلا تـراني سـوى سـاهمِ الوَجْمـةِ
أُقلِّبُ نفسي على لَذَّةٍ نسـيتُ لهـا طعمـةَ اللـذَّةِ
كأنّي افْترشتُ لنفسي بها جحـيمًا تَلَظَّـىٰ عـلى شـهوتي
فـأدبرتُ أَرْسُـفُ في قيـدِها وأسْـحبُ ذَيـلًا مـن الذِّلَّـةِ
وأَجهَـدُ خلـف الـرُّواءِ ، ومـا رُواءُ الصَّـحارَىٰ سـوى لَـمْعَةِ
فـما زِلـتُ أكْـرَعُ مـن تِيْهِـها وأُتبِعُهـا جَرْعـةَ الأَنـَّةِ
وأحثو السَّرابَ لأشربهُ ولم أَحْـثُ إلا عـلى فِطـرتي
فـأرجعُ أخطـو إلى لـذَّةٍ فَتَنْـئىٰ المسـافةُ عـن لـذّتي
فـأَلعنُ كـلَّ خُطـايَ ، ومـا شـكوتُ سـوى أوّلِ الخطـوةِ
وأتـركُ آثـارَ خَطْـوِي عـلى جحـيمِ الطريـقِ إلى الهُـوَّةِ